

الحدث تبدّل كل شيء في الأراضي المحتلة عام 48. مشهد عام 2000 يعود إلى الواجهة. شبان لم يجدوا حزبا ينظمهم انطلقوا إلى الشوارع بدلاء مليئة بالحجارة يرشقون بها عدوهم. منتقلين من خط مواجهة إلى آخر

فلسطينيو الـ 48 نحن هنا

بيروت حمود

البدابات سائكة، خصوصاً لمن يعيش داخل أراضي عام 48. يعرف ذلك جيداً كل من يصادف محتليه، ليل نهار، في العمل أو الجامعة أو الشارع. صارت الأماكن تحمل كلها أسماء عبرية لا تشبه وجهه الفلسطيني، دونما قدرة على مقاومة أو فعل شيء ضد المحتل، خوفاً من الاعتقال... أو حرمانه حقوق الدرجة الخامسة؛ لكن، يوم أمس، انتفض الشارع. عشرات

الآلاف لبوا النداء متوجهين إلى مدينة سخنين (الجليل الأسفل) للمشاركة في أكبر تظاهرة شهدتها الأراضي المحتلة عام 1948، بعدما التزمت مختلف المناطق الإضراب العام، مغلقة المدارس والمحلات التجارية. التراكم الطويل للاعتداءات العنصرية اليومية للاحتلال، التي لم توثق إعلامياً، وثقها فلسطينيو الـ 48 في ذاكرتهم الجمعية. القشة التي قصمت ظهر البعير كانت اقتحامات المستوطنين الأخيرة للمسجد الأقصى،

القدس تنصد المواجهة... والفريون على الحدود

نذ مقدسيان، صباح أمس، عملية مزدوجة. أطلق أولهما، وهو بهاء عليان، النار في حافلة إسرائيلية في القدس قبل أن يسقط شهيداً، فيما طعن بلال أسعد (اعتقل لاحقاً) الركاب، ما أدى إلى مقتل إسرائيليّين وجرح ستة عشر آخرين، بينهم ثمانية في حال الخطر. كذلك جرت عملية أخرى في المدينة، نفذها المقدسي علاء أبو جمل، على مقربة من محطة الحافلات في القدس، حيث دهس خمسة مشاة، قتل أحدهم وأصيب أربعة بإصابات خطيرة. وأيضاً في باب العامود في البلدة القديمة، استشهد مقدسي بنيران العدو، بعدما نفذ عملية طعن فيها إسرائيلي. وفي رعناتا، بالقرب من تل أبيب، نفذ الشاب طارق دويك (22 سنة) عملية طعن، أصيب خلالها بجروح خطيرة، فيما أصيب إسرائيلي بجراح متوسطة. وفق وزارة الصحة الفلسطينية، بلغ عدد الشهداء منذ بدء الانتفاضة الشعبية مطلع الجاري، 30 شهيداً، من بينهم سبعة أطفال، فيما بلغ عدد المصابين بالرصاص الحي والمطاطي أكثر من 1400، فضلاً عن أربعة آلاف مصاب بالاختناق جراء الغاز المسيل للدموع. وأمس فقط جرح نحو 329 في الضفة، و 42 في غزة، ومن بين الحالات 20 بالرصاص الحي.

(الأخبار)



الغطاء الذي توفره إسرائيل للمعتدين ليس إلا عقاباً لفلسطينيي الـ 48 على تلاحمهم مع إخوتهم (أفاب)

وسقوط الشهداء في الضفة المحتلة، وقطاع غزة، والقدس. أيضاً محاولة إعدام إسراء عابد، قبل بضعة أيام، في العفولة لمجرد كونها محببة وذات ملامح عربية، شكلت هي الأخرى نقطة فاصلة بالنسبة إليهم. أما الغطاء الذي توفره المؤسسة الأمنية الإسرائيلية وجهازها القضائي للمعتدين، من مستوطنين ورجال شرطة وجنود، فليس إلا عقاباً لفلسطينيي الـ 48 على تلاحمهم ووحدتهم مع إخوتهم في باقي مناطق فلسطين. ففي الشهر الأخير، وقعت مئات من حالات الاعتداء الجسدي واللغظي، والطرده من العمل. معظمها لم يوثق ولم تقدم شكوى فيه، هذا ما شرحه الأمين العام لحركة «كفاح»، أيمن حاج يحيى، لـ«الأخبار».

ففي الكرمل - حيفا، طعن يهودي متطرف فلسطينياً في بطنه، مساء أمس. استطاع الهرب إلى محطة وقود قريبة وطلب النجدة. وأيضاً اعتدى مستوطنون متطرفون على سيدة فلسطينية من مدينة الطيبة (المثلث) أصيبت إثر ذلك بجراح متوسطة، وتلقى فلسطيني يملك دكاناً في مجمع تجاري في «كريات آنا» بالقرب من حيفا، تهديداً من متطرفين يهود، ما استدعى طلب حماية شخصية، بعدما رفض المجمع التجاري توفيرها له. كذلك في تل أبيب حدث شجار بين فتاة فلسطينية من حيفا، وشاب يهودي داخل سيارة أجرة، ما دفعه إلى الصراخ وطلب النجدة، زاعماً أن الفتاة حاولت طعنه. كذلك وثق شريط مصور اعتداء متطرفين يهود على عامل فلسطيني في بلدية ديمونا.

من المؤكد أن هذه الاعتداءات ليست

عفوية، بل هي مخططة وتجري ضمن دعوة تحريضية عنصرية على فلسطيني 48. كما انتشرت على وسائل الاتصال الاجتماعي داعية اليهود إلى الابتعاد عن العرب وتبليغ الشرطة لتفتيشهم. وجاء في الدعوة أيضاً أن «من الممكن أن يكون هؤلاء العرب أصدقاء في العمل أو المدرسة منذ 10 سنوات. هذا لا يهم. فكل شيء تغير بسبب الدعوات التحريضية في المساجد والمدارس التي تجعل اهتمامهم يتركز على الشهادة فقط». أيضاً، ثمة هوس إسرائيلي كبير دخل أروقة المؤسسة الأمنية. فقد أصدر الجيش، أمس، تعليمات لمجنديه بمنع النوم في وسائل النقل، الحافلات أو

مشاهد تتكرر للمرة الأولى منذ 2000 في مدن الداخل المحتلة

إجراءات إسرائيلية جديدة: الجيش إلى الشوارع وتطويق القدس

القدس، «التي ينطلق منها الفلسطينيون لتنفيذ عملياتهم»، إضافة إلى خطوة أخرى تتصل

الغطاء القانوني لها». وإحدى هذه الخطوات التي تحدث عنها نتنياهو، تطويق الأحياء شرقي

طرحت إمكانية حرمان عائلة المقاومين السكن في القدس (أي بي إيه)



والعقابية، في محاولة للقول إنه أمام أعمال «أرهابية» تأتي امتداداً لما يشهده الشرق الأوسط، ولا علاقة له، بطريقة أو بأخرى، بالسياسات الإسرائيلية، ومجمل المشروع الصهيوني في فلسطين. ومع اشتداد موجة العمليات أمس، ووقوع قتلى إسرائيليين، قرر نتنياهو، كما ذكر موقع القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي، خلال مشاورات أمنية، ضم وحدات من الجيش إلى الشرطة من أجل ضمان الأمن في المدن الإسرائيلية. ووفقاً للقرار، سيوضع الجنود في أماكن مثل المفترقات الرئيسية والتجمعات، وستعزز الشرطة بقوة بشرية من الجيش لمساعدتها في «مكافحة العمليات التي يشنها الفلسطينيون». ضمن إطار الخطة، طرح نتنياهو عدداً من الخطوات الإضافية، لكن «نقاشاً دار بشأن تنفيذ هذه الخطوات، من ضمنها

فضلاً عن المجازر التي ارتكبتها في غزة وسائر فلسطين. وتبرز أهمية التصعيد الذي شهدته فلسطين أمس، بسلسلة من العمليات المتتالية، أنه يأتي بعد نحو أسبوعين من بدء هذا المسار، الأمر الذي عني بالنسبة إلى القيادة والجمهور في إسرائيل، أن الغضب الفلسطيني لا يزال وسيبقى يعجز عن نفسه بما توافر له من وسائل. ومن أهم ما انطوى عليه استمرار الزخم الفلسطيني أنه أسقط الرهان على الإجراءات الردعية التي سارعت إليها حكومة العدو، ولهجة التحدي التي طبعت كلمة رئيسها بنيامين نتنياهو، أمام الكنيست خاصة عندما أكد ضرورة هزيمة «الإرهاب»، وأن «اعداء إسرائيل لم يتعلموا أن الإرهاب لن يخضعنا». برغم ذلك، ومنذ اللحظات الأولى لانطلاق هذا المسار العملياتي، اكتفى نتنياهو بالحديث عن الإجراءات الأمنية والردعية

ضيق استمرار العمليات ضد المستوطنين والجنود الإسرائيليين، الخيارات أمام قيادتهم التي استنفدت عدداً من الوسائل الإجرائية والأمنية. وبرزت مفاعيل زخم هذه العمليات على المواطن الإسرائيلي الذي بات

ينوبون تقليص المدة الفاصلة لتدمير منازل المشاركين في العمليات

يشعر بفقدان أمنه الشخصي، وعلى رأس الهرم السياسي الذي اضطر إلى مقاربة القضية من زاوية أنها استمرار للصراع الدائر على أرض فلسطين منذ نحو مئة عام، محاولاً تبرئة سياساته الحكومية، على مستوى الاستيطان ومساعدته لفرض وقائع تتصل بالمسجد الأقصى،